

مناخات الصوفيين، و (Baroja) (١٨٧٢ - ؟)، وهو مؤسس القصة الحديثة في الأدب الإسباني، و (Antonio Machado) (١٨٧٥ - ١٩٣٩)، و (Unamuno)، رئيس جامعة (Salamanca)، الذي، ولو مبتعداً عن الخط الكاثوليكي الأرثوذكسي، عرف كيف يكتف حضور إسبانيا اللاهوتي في الثقافة العالمية، هذا الخط الثاني يبرز محطات الحضور الإسباني في مسار الآداب العالمية، إنه يحمل، بحق، شارات عالمية الأدب الإسباني الذي هو بأصوله وجذوره ومنابعه أدب روح ودين ولاهوت.

في إطار هذا الحضور نؤكد أثر الصوفية الإسبانية في الرمزية الفرنسية، في حال فهمنا الرمزية مسألة روح لا شكل، مشيرين بذلك إلى ما قاله (Juan Ramón Jiménez) (١٨٨١ - ؟) عام ١٩٤٣ :

«إن الرمزية الفرنسية تأتي من الصوفيين الإسبان. إن ما في الرمزيين من صوفية ينبع من صوفيينا ومن الشعر العربي - الأندلسي - لقد أثر الصوفيون الإسبان في الرمزية كما أثر فيها (Poe) و (Vagner) بموسيقاه. إننا نقع في فرنسا على أدلة كثيرة تشهد لهذا التأثير الإسباني، نقع عليها عند (Verlaine) و (Baudelaire). . . منذ الصغر قرأت يوحنا الصليبي. هو و (Bécuer) رمزيان. إنها حالتان غنائيتان شبيهتان بحالة (Verlaine)»^(١).

الأدب الديني الإسباني في العصور الذهبية :

إن (Fray Luis de León) أدخلنا في مناخات الأدب الديني الذي بلغ ذروته مع القديس يوحنا الصليبي مروراً بالقديسة تيريزا كمحطة أساسية في خطه العام. وعليه، إن المنتصف الثاني من القرن السادس عشر - عهد الملك (Felipe II) هو المسافة الزمنية التي تأكد فيها الأدب الديني الإسباني في صورته النهائية.

(١) Apud, Vicente Gaos, Claves de la literatura Española Guadanama, Punto Omega, No. 137, Tomo II, p. 145.